المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:07، العدد:01 (2023)، ص544-560

إسهامات التنظيمات الطلابية سياسيا وإعلاميا إبان الثورة التحريرية (1962/1954)

Contributions of student organization spolitically and in the media during the Liberation Revolution (1954/1962)

الحسين عزة
جامعة سطيف02 (الجزائر)
histoire1518@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/02/26
تاريخ القبول:
2023/06/07

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الطلبة
- ✓ الثورة
- ✓ التنظيمات الطلابية
- ✓ الاتحاد الطلابي

الملخص:

يتناول المقال بالدراسة والتحليل الدور السياسي للتنظيمات الطلابية سياسيا وإعلاميا خلال الثورة التحريرية (1962/1954) إذ تناولت في المبحث الأول مختلف التنظيمات الطلابية الجزائرية التي تأسست خارج الجزائر سواء في الوطن العربي أو في أوربا وصولا إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وأهم أهدافه. وكذا الدور النضالي الذي قدمته العناصر المنتمية إليه حتى تاريخ حله نهائيا. وقد شرحت بالتفصيل إسهامات التنظيمات الطلابية سياسيا وإعلاميا داخل وخارج الجزائر. وكيف أسهمت في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية. ناهيك عن الدور الجهادي والثوري إثر البيان التاريخي من قيادة الثورة بضرورة التحاق الطلبة بصفوفها لحاجتها لكفاءات مثقفة.

Article info

Received:
26/02/2023
Accepted:
07/06/2023

Key words:
- ✓ Students
- ✓ Liberation
- ✓ Student Organizations
- ✓ Student Union

Abstract:

The article deals with the study and analysis of the political role of student organizations politically and in the media during the liberation revolution (1954/1962). As well as the militant role played by the elements belonging to it until the date of its final dissolution. I explained in detail the political and media contributions of student organizations inside and outside Algeria. And how it contributed to the internationalization of the Algerian issue in international forums. Not to mention the jihadi and revolutionary role following the historical statement from the leadership of the revolution of the need for students to join its ranks due to its need for educated competencies.

مقدمة

شهدت الفترة ما بعد مئوية الاستعمار الانطلاقة الرسمية للتعليم الجزائري غير الرسمي الذي جسدته مدارس الإصلاح بامتياز ممثلا في الإرساليات الطلابية التي عكفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إرسالها نحو معاهد وجامعات المشرق العربي بداية من الزيتونة إلى القرويين فالأزهر الشريف وغيرها. إضافة إلى طلبة أبناء المهاجرين في أوروبا الذين أصبحوا يشكلون وعيا وطنيا وقوميا متشبعين بأفكار التحرر العالمية.

شكلت وفود الطلبة الجزائريين خارج الوطن قاعدة صلبة عملت على الانصهار في اتحاد طلابي جامع باختلاف إيديولوجيات مؤسسيه كان له بالغ التأثير في الأوساط الطلابية وحتى المدرسية، إذ شهدت معركة (الميم) التي تعني (الطلبة المسلمين) خلافات كبيرة انتهت بترسيمها فعليا.

عمل هذا الاتحاد الطلابي منذ تأسيسه على لم شمل الطلبة الجزائريين داخل وخارج الجزائر حيث كان وراء الإضراب الشهير الذي حرك موازين رهبة الاستعمار الفرنسي، والتحق الطلبة بالقيادة الثورية التي لبوا فيها نداء جبهة التحرير الوطني ضاربين كل التهديدات الفرنسية بفصلهم من الجامعات والمعاهد.

وفي هذا الصدد طرحنا إشكالية بنينا فيها عناصر مقالنا في الفترة المدروسة. مفادها **كيف ساهمت التنظيمات الطلابية باختلاف مشاربها وأفكارها، في تدويل القضية الجزائرية سياسيا وإعلاميا خاصة بعد انصهارها في اتحاد طلابي عام؟** وتفرعت عنها فرضيات جزئية حاولنا الإجابة عنها وفقا لمناهج البحث المعروفة.

1. أنواع التنظيمات الطلابية

لم ينخرط الطلاب الجزائريون في التنظيمات الطلابية إلا بعد الحرب العالمية الأولى سواء من تخرج من التعليم الرسمي الفرنسي أو من المدارس الحرة بمختلف اتجاهاتها، وذلك راجع لقلة عددهم خاصة في المؤسسات التعليمية الفرنسية، والرقابة الصارمة والشديدة التي كانت تلاحقهم من طرف الإدارة الاستعمارية، لذا فنشأة الحركة الطلابية في البداية كانت ذات صفة ثقافية واجتماعية لم ترق إلى النضج السياسي الذي يجمل عناصر الهوية السياسية الكاملة خاصة وأنهم – أي الطلبة – كانوا يعاملون معاملة غير متساوية مع زملائهم الفرنسيين وهذا لتمييزهم العرقي والديني (العشماوي ، دت، ص 230).

1.1. جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس

تأسست هذه الجمعية الطلابية سنة 1934 من طرف الشيخ الإبراهيمي، وأسندت رئاستها الشرفية للشيخ المختار ابن محمود، والهدف من تأسيس هذه الرابطة الطلابية حسبما جاء في الفصل الثالث من قانونها الأساسي هو إنشاء وتكوين علاقات ودية وطيبة بين كل الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة. عملت هذه الجمعية منذ تأسيسها على توعية الطلبة وتكوينهم تكوينا حديثا، حيث كانت تقيم الحفلات الأدبية في مختلف المناسبات، وتنظم المحاضرات، وتشارك في أغلب الحركات الشبانية. تعاقب على هذه الجمعية منذ تأسيسها

أمناء عامون تولوا رئاستها بداية من الشيخ بورنان الدريدي ثم الشيخ المهدي أبو عبد الله فالشيخ عبد المجيد حيرش والشيخ الشاذلي المكي وهو الذي صدرت في عهده النشرية الأولى لجمعية الطلبة الزيتونيين المسماة "**الثمرة الأدبية الأولى**"، وظلت هذه الجمعية تعمل في الإطار الثقافي بعيدة عن تقديم الدعم المادي للطالب الزيتوني خاصة عند نشوب الحرب العالمية الثانية (بوالصفصاف.2009، ص320).

وبقيام هذه الحرب اضطرت الجمعية كباقي الجمعيات الأخرى إلى الاختفاء، وقد سعت إلى خدمة مصالح الطلبة، والتعريف بالجزائر وواقعها الاستعماري (الجابري، دت، ص95).

وبعد انتهاء الحرب الكونية الثانية، استأنفت الأحزاب والجمعيات نشاطها من جديد، وأعيد إحياؤها من طرف فريق من الشباب في أوائل أفريل 1946 الذين عقدوا اجتماعا حضره أغلب الطلبة الجزائريين فانتخبوا المكتب الإداري تحت إشراف نخبة وصفوة من الطلبة منهم: أحمد سعودي، طاهر الطاهري، ابراهيم مزهودي طاهر علالي علي شريط، عبد الرحمان شيبان وبهذا التأسيس الجديد ستدخل الجمعية في مرحلتها الثانية (بوالصفصاف، 2009، ص320-321).

لم تكن البعثات الطلابية نحو تونس حكرا على جمعية معينة أو حزب سياسي. إنما أسهمت فيه الاتجاهات الإصلاحية والاستقلالية معا. ونذكر في هذا الصدد الدور الكبير الذي نشطه العقيد "**عميروش**" حيث أشرف وتكفل بعديد الطلبة الذي توجهوا إلى "**تونس**" خدمة للقضية الجزائرية. مقدمين بذلك أروع البطولات في التضحية والنضال إبان الثورة التحريرية المسلحة. وللمثال نذكر منهم "**الرزقي الإسباني**"، "**محمد الطاهر آيت علجت**"، "**محمد ارزقي**"...الخ وقد كان يهدف العقيد "**عميروش**" من هذه البعثات الطلابية إلى تأطير هؤلاء الطلبة وتكوينهم تكوينا يليق بتوجه الوطن فيما بعد (شترة، 2009، ص899).

لقد كان للرحلات الزيتونية بالغ الأثر في ميلاد اتجاه حضاري هام للأمة الجزائرية هدف إلى تربية النفوس وتعليمها تعليما يليق بهويتها وتاريخها.

2.1. التنظيم الطلابي في المغرب

لم يكن للطلبة الجزائريين بالمغرب تنظيم طلابي رسمي، وإنما كان لهم تنظيم حزبي وأغلبهم كانوا من أنصار حزب الشعب ثم حركة الانتصار (العشماوي. دت. ص230).

لكنه وفي ديسمبر 1956 تم تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وذلك عقب اجتماعهم في المؤتمر التأسيسي سنة 1956 وقد مثل هذا الفرع الطلابي إطار تنظيمي هام لتأطير عديد الأفواج والإطارات. وبهذا انخرط الطلبة في صفوف هذا التنظيم الطلابي. فتوثقت العلاقة بين الطلبة. حيث سجل الاتحاد المغربي للطلبة موافقا ايجابية بدعم الاتحاد الطلابي الجزائري (UGEMA) حينما تعرض للحل من الإدارة الاستعمارية. فكانت هبة مغربية طلابية تضامنت مع قرار الحل غير العادل في الحرم الجامعي بتنظيم وقفات احتجاجية وإضرابات عن الدراسة. وكذا احتجاجات كبيرة نظمت أمام سفارة فرنسا بالرباط (عقيب، دت، ص17).

لم يكن هناك إحصاء وافي لعدد الطلبة ونمط معيشتهم ولا عن نشاطهم في الثورة من بداية سنة 1959

لأنه في هذه السنة وتحديدا في شهر مارس زار وزير الثقافة عندئذ الشيخ أحمد توفيق المدني المغرب، وفي حديثه عن الطلبة لم يفصل في عددهم سواء في جامع القرويين أو خارجه، وإنما قال إنه التقى بطلبة القرويين وقدر عددهم بنحو ثلاثمائة طالب (300)، واستمع إلى شكواهم وانتهى إلى وجود حلّ لها (سعد الله، 2011، ص 279-280).

سجل الاتحاد المغربي للطلبة عديد المواقف حيث أعلن عن مساندته المطلقة اتجاه القضية الجزائرية. بنصرة أهداف الاتحاد الكفاحية. إضافة إلى إرساء مبادئ النضال المشترك والتأكيد على الحضور القوي لممثلي الاتحاد المغربي أثناء عقد (UGEMA) لمؤتمراته بباريس. وتأييدهم للمطالب النضالية (مقلاتي، دت، ص 213).

3.1.رابطة طلبة المغرب العربي

تأسست هذه الرابطة في القاهرة سنة 1956، كان مقرها هو 36 شارع عبد الخالق ثروت، وهو مقر مكتب المغرب العربي سابقا، ثم تحولت إلى مقر قريب منه وهو 06 شارع بنك مصر، وقد كانت هذه الرابطة تنشط في مصر وسوريا ومن أهم أهدافها خدمة القضية المغربية والسعي إلى توحيد القيادة السياسية والعسكرية في المغرب العربي (سعد الله، 2011، ص283).

وقد تأسست بمبادرة من طلبة تونسيين ومغاربة وجزائريين. وطالبا واحدا من ليبيا. كانت تسعى لتحقيق أهداف سطرت كمشروع عمل منها.

- خدمة قضية المغرب العربي ومحاربة كل من يستغل مشروع جبهة التحرير الوطني.
- المناداة بضرورة توحيد القيادة السياسية لأقطاب المغرب العربي.
- تقديم المساعدات المالية لطلبة المغرب العربي.

وقد وضع الطلبة المؤسسون لهذه الرابطة قانون داخلي لأجل تسييرها جيدا (مريوش، 2006، ص593).

4.1. رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة

كان عدد الطلبة الجزائريين في المشرق العربي وخاصة في القاهرة في تزايد مستمر وذلك بسبب البعثات الطلابية التي كانت تنظمها ج ع م ج بداية من 1952، فأصبحت بذلك مصدر تخوف السلطات الفرنسية حيث كانت الإدارة الاستعمارية تتابع هؤلاء الطلبة وتخضعهم للمراقبة، وتحتفظ بوثائقهم الشخصية، وقد توقفهم وتسجنهم وتنفيهم، خاصة وأن الإدارة الفرنسية كانت تنظر إليهم على أنهم يمثلون المدرسة الشرقية الإصلاحية التي تحمل القومية العربية وبالتالي ضرورة مراقبتها جيدا (خضير، دت، ص126).

وقد تركز نشاط الطلبة الجزائريين بالقاهرة حول التعريف بالقضية الجزائرية، ونشرها بين الأوساط الطلابية والشعبية العربية، وفقا لما كانوا يعيشونه من ظروف محيطة بهم وهي أزمة فلسطين وثورات وانتفاضات مصر وسوريا والعراق، ثم الثورة في المغرب وتونس (هلال، دت، ص75).

كان لوجود مكتب المغرب العربي بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي، ومكتب جبهة التحرير في القاهرة

الأثر الكبير في الاختلاف الفكري بين الطلبة أنفسهم، لأن الثورة عند اندلاعها أحدثت انشقاقا في صفوف الطلبة الذين كانت ج ع م ج قد أرسلتهم كبعثاتطلابية قبل الثورة، وذلك أن مكتب جبهة التحرير في القاهرة ظل يعمل على توسيع الخلاف بين الطلبة ومكتب جمعية العلماء من أجل تجنيد الطلبة في صفوف الثورة بدل الدراسة وبالرغم من النضج السياسي المبكر لطلبة القاهرة والتحاقهم بالثورة في بدايتها إلا أنهم تأخروا في تنظيم أنفسهم في رابطة طلابية حتى جويلية 1956 (سعد الله، 2011، ص286).

5.1. رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي

تأسست في دمشق بحضور ممثلين عن مختلف التنظيمات الطلابية في مصر والعراق والكويت بالإضافة إلى طلبة سوريا، وقد تم اختيار سوريا بالذات لأن الطلبة كانوا يرون أنها تتوسط البلدان العربية بالإضافة إلى مرونة القوانين السورية في تأسيس مثل هذه الجمعيات، لذلك كون الطلبة هذا التنظيم حتى يمدّهم بكل المعلومات عن الثورة ويقوم بدور المنسق لنشاطهم إزاء جبهة التحرير الوطني، يتألف مجلسها الإداري من اثني عشر عضواً بمعدل ثلاثة أعضاء عن كلّ رابطة (مصر، العراق، الكويت، سوريا)، وكان هدف هذه الرابطة هو توحيد الطلبة في المنطقة العربية، دام الاجتماع التأسيسي ثلاثة أيام في مقر رابطة طلبة المغرب العربي وتوج بالإعلان عن ميلاد الرابطة ليكون مقرها القاهرة، وأن يتولى علي مفتاحي رئاسة الرابطة، لكن الضرورة الملحة التي سعى إليها زعماء الثورة لأجل صهر الطلبة في اتحاد واحد حالت دون استمرار هذه الرابطة، حيث اجتمعت في القاهرة يوم 15 جوان 1959 أي بعد حوالي ثلاثة أشهر ونصف فقط من تأسيسها وأعلنت حلّ نفسها وتحويل فرعها في القاهرةإلى فرع للاتحاد، وهو الشيء الذي ألح عليه وزير الثقافة أحمد توفيق المدني (سعد الله، 2011 ، ص295-296).

استطاع الطلبة السوريون أي يقدموا دعما كبيرا للثورة التحريرية. حيث أرسلوا عديد برقيات التأييد. كما خرجوا في مسيرات حاشدة دعما ونصرة للقضية الجزائرية حاملين شعارات كتب عليها "**عاش نضال المغرب العربي**"، "**الله أكبر العزة للعرب والموت لأبناء الاستعمار**" (مقلاتي، لميش، د.ت، ص216).

إضافة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا إذا لم تقرر مصير الجزائريين (مقلاتي، لميش، د.ت، ص217).

وقد كان من بين أعمال الطلبة في سوريا:

-مساندة الطلبة وحل مشاكلهم.

-العمل على إيجاد تنظيم واحد يشمل جميع الطلبة للتعريف بالقضية الجزائرية (هلال، دت، ص72).

6.1. التنظيمات الطلابية في أوروبا

إنّ دخول الطلبة الجزائريين إلى التنظيمات الطلابية منذ بداية القرن العشرين قد حدث بعيدا عن تأثير التنظيمات الأولى للحركة الوطنية خاصة نجم شمال إفريقيا، وهو ما يتجلى في ظروف تأسيس ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر، وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، اللتان ظهرتا بعد فشل سياسة

الإدماج بين الطلبة الفرنسيين والمسلمين الجزائريين في تنظيمات مشتركة، لذلك بدأت تتبلور هذه الفكرة بدايةً في جامعة الجزائر لتمتد إلى فرنسا كامتداد لظهور الحركات التضامنية في أوساط المهاجرين الجزائريين ولفهم المسار الذي مرت به تجربة تأسيس مثل هذه التنظيمات الطلابية بفرنسا قبل ثورة التحرير، يجب معرفة الأعباء المتراكمة جراء الفعل النقابي للطلبة الجزائريين بالجزائر ومدى تأثيرها على الطلبة المهاجرين بفرنسا، ومن هذه التنظيمات الطلابية التي تأسست في فرنسا قبل 1954، وهي خارجة عن فترة الدراسة لكنها تمهد لظهور الاتحاد فيما بعد، وهو ما جعلنا نذكر أهمها، وهي (عبد اللاوي، 2006، ص150،149):

1.6.1.الاتحاد العام لطلبة الجزائر UGEA

تأسس هذا الاتحاد لقناعة وصل إليها الطلبة الجزائريون باستحالة اندماجهم مع الطلبة الفرنسيين وذلك للعنصرية التي كانت تكرّسها التنظيمات الرسمية الفرنسية، وبهذا تأسس هذا الاتحاد الذي فتح لكلّ الطلبة بدون تمييز، لكنه لم يكتب له النجاح للقيود الاستعمارية الرادعة (عبد اللاوي، 2006، ص 154).

2.6.1. تأسيس ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر AEMAN

تأسست هذه الودادية في 16 مارس 1919 بعد انشقاق الطلبة عن "**الجمعية العامة للطلبة الجزائريين**" وفتحت العضوية فيها للجميع ترأسها بلقاسم بن احبيلس ثم مهدي صالح، لكن سرعان ما عاودت الانضواء تحت الجمعية العامة للطلبة الجزائريين في 01 مارس 1925، وظلّت الودادية فرعا من فروعها طيلة 10 سنوات (1925-1935) (بريفيلي، 2007، ص159-160).

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ التنافس يشتد بين أحزاب الحركة الوطنية للسيطرة على الجمعيات الطلابية وخاصة بين طلبة حزب الشعب وحركة الانتصار فيما بعد، وطلبة أحباب البيان بزعامة فرحات عباس وبمرور الوقت بدأت حركة الانتصار تسيطر على الودادية، وذلك بفضل تحالفها الدائم مع الحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال في المغرب (بريفيلي، 2007، ص 205-206).

3.6.1. تأسيس ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا AEMAF أو AEMA

ظهرت فكرة التأسيس بعد مصادقة الجمعية العامة المنعقدة في 28 فيفري 1930 على قرار طرد الطلبة الذين أخذوا الجنسية الفرنسية من التنظيم المغاربي الطلابي بحجة أن أخذها يفقد الإسلامية، لهذا قرر الطلبة الجزائريون تأسيس هذه الرابطة الطلابية عام 1930، وبحكم أنها أسست كرد فعل عن التنظيم الطلابي المغاربي فقد تميّز نشاطها بالتقرب من الأوساط التقدمية والعلمية بمختلف اتجاهاتها وأصولها ثم وافقت على انضمامها إلى الجمعية الفرنسية لطلبة شمال إفريقيا AGENA (Preville, 1995, p89) .

2. تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA

1.2. التأسيس

بعد اندلاع ثورة التحرير المجيدة في الفاتح من نوفمبر ظل الطلبة الجزائريون في محاولات يائسة لإقناع زملائهم الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح لاسترجاع السيادة الضائعة، لكن ودون جدوى، فقد باءت كل

محاولاتهم بالفشل فاستجابوا لنداء جبهة التحرير الوطني، التي كان من مبادئها وأسسها حشد كل الفئات وشرائح المجتمع وتجنيدها للكفاح المسلح، وبعث منظمات جماهيرية لاستقطاب كل فئات المجتمع، وفصلها عن الإدارة الفرنسية التي رفضت هي الأخرى الاعتراف بشرعية الثورة المسلحة (المجاهد.1959، ص 54).

شهدت السنة الجامعية 1954-1955 صراعا كبيرا حول الانتخابات لتعيين مكتب المنظمة الطلابية الخاصة بالجزائريين والتي كانت تسمى: جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، حيث انتصرت فيها عناصر وطنية سوف تلتحق أغلبها بثورة التحرير فيما بعد، إضافة إلى طلبة جامعة فرنسا، وفي 27 فيفري 1955 صوتت الجمعية العامة بالإجماع لصالح لائحة وزعت على شكل منشور على جميع الطلبة خارج الجزائر تدعوهم فيها إلى إنشاء منظمة طلابية وطنية باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فلبى الطلبة النداء وعقدوا ندوة في الفترة الممتدة ما بين 4 و7 ماي 1955 تحضيرا لانعقاد المؤتمر التأسيسي (بن القبي، 1999، ص405).

وبهذا يكون الطلبة الجزائريون لأول مرة قد قرروا الانفصال عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذي أصر على أن الثوار الجزائريين مجرد خارجين عن القانون ولصوصا وقطاع طرق، وقاموا في جويلية 1955 بتأسيس منظمة نقابية مستقلة لهم سموه "**الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**"، واشتهرت باسمها المختصر "**أوجيماUGEMA**" وبهذا انفصل الطلبة عن التنظيم الطلابي الفرنسي (بوعزيز، 2009، ص405).

1.1.2. معركة الميم (م)

ظهرت هذه المشكلة بين المندوبين للمؤتمر التأسيسي حيث اعترض الشيوعيون والعلمانيون على عنوان الاتحاد وتحديدا في كلمة "**المسلمين**" (بن القبي، 1999، ص 405).

يرى الوطنيون أن كلمة "**المسلمين**" تمثل الإيديولوجيا الوطنية القائمة على الثلاثي "**الجزائر – الإسلام – اللغة العربية**" وهو الهدف الذي كان الطلبة يسعون لأجله وإلا فلن ينسلخوا عن اتحاد الطلبة الفرنسيين.

أما الشيوعيون فكانوا يرون أن كلمة "**المسلمين**" تميز الطلبة عن بقية المجتمع، بينما الأوربيون هم جزء من الأمة الجزائرية التي هي بصدد الميلاد في نظرهم (سعد الله، 2011، ص299).

ركز الاتحاد في أول نشرة على المسألة الثقافية قائلا: "**لقد جرّد الطالب الجزائري من ثقافته العربية الإسلامية ومن لغته التي هي اللغة العربية، وعليه أولا وقبل كل شيء أن يفرض شخصيته الجزائرية، وإن الطالب يطالب ويدافع عن تراثه الثقافي الذي ورثه عن الحضارة العربية**" (هلال، دت، ص 90).

وهكذا أحبطت المؤامرة وانتهت المشكلة، واجتمع المؤتمرون المؤسسون في قاعة لاميتاليتي بباريس في 08 جويلية 1955 بحضور ممثلين عن منظمات مغربية، إفريقية وحتى فرنسية، وتم الإعلان الرسمي عن ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA والذي أصبح له فروع في كل الجامعات التي يدرس بها طلبة جزائريون.

انتخبت للاتحاد لجنة تتكون من سبعة عشر عضوا (17)، وهي التي تمثل السلطة العليابعد المؤتمر وعيّن له مكتب تنفيذي يتكون من خمسة أعضاء (05)، ولجنة مالية، واختيرتباريس مقرا للاتحاد هروبا من حالة الطوارئ السائدة آنذاك في الجزائر (بن القبي، 1999، ص 406).

2.2. الأهداف

كتبت جريدة البصائر عن أهداف الاتحاد ما يلي:

أولا: العمل على تقريب الطلبة الجزائريين من بعضهم أينما كانوا في المشرق أو المغرب أو الجزائر أو فرنسا، خاصة وأن عامل اللغة كان يفرق بينهم وبالتالي الوصول إلى منهج تعليمي موحد مستقبلا.

ثانيا: وضع إستراتيجية واحدة لكل التنظيمات الطلابية الجزائرية، وبالتالي إيجاد مساندة مشتركة بينهم.

ثالثا: تقريب الطلبة من الأمة والمجتمع خاصة من الناحية السياسية، وهو المبدأ الذي كرسهالاتحاد لكي يؤمن به أي طالب يقرع أبوابه وذلك بترسيخ فكرة الجزائر وطن إسلاميالعقيدة، عربي الثقافة، شرقي الاتجاه.

وأعلنت البصائر في هذا العدد عن الاجتماع الأول الذي سيعقده الاتحاد والذي سيكون في النصف الأول من شهر جويلية 1955، ومن يرغب في المساعدة المادية عليه الاتصال بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بالجزائر (البصائر، 1955، ص4).

وقد اتضحت الروح الثورية في المؤتمر التأسيسي وهي من الأهداف الخفية للاتحاد أي خدمة الثورة وإشراك الاتحاد في الحياة السياسية، وهو ما لوحظ من خلال خطاب رئيس الاتحاد الأول "**أحمد طالب الإبراهيمي**" وهو ابن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي حدد من خلاله برنامج الاتحاد وهو:

- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها.
- مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد.
- جمع شمل الطلبة الجزائريين وتوحيد صفوفهم (هلال، دت، ص 26).

وهذه بعض المقتطفات من النص الكامل لخطاب أحمد طالب الإبراهيمي للمحاور الثلاثة التي مثلت برنامج وأهداف الاتحاد وهي:

- أيها الطلاب علينا بالنضال في المجال المهني، لتذليل المصاعب التي تواجهنا، فلنتعاون مع جميع الجمعيات الطلابية الموجودة على الساحة المحلية.
- أيها الطلاب المسلمون إننا نعاني في أجسادنا وفي كرامتنا، من كون لغتنا لغةأجنبية في بلادنا، ولن يهنأ لنا بال حتى تتبوأ تلك اللغة مقامها المشروع.
- علينا كنخبة محظوظة من بين شبابنا واجب التصدي في كل وقت للكفاح من أجل ضمان التمدرس لكل أطفالنا، وسوف ننتزع حقهم في التعليم والتربية تلك المطالب الثلاثة تقود حتما إلى معترك النضال السياسي (بريفيلي، 2007، ص 224).

3.2. الدور النضالي للاتحاد

بعد تأسيسالاتحاد بدأ الطلبة في تحمل كل المتاعب والمصاعب والمضايقات، لكنهمواصلوا عملهم التنظيمي والنقابي والدعائي لصالح الثورة، وظلوا هكذا مدة من الزمن علّهم يقنعون زملاءهم الفرنسيين بالعدول عن مواقفهم إزاء قضية الشعب الجزائري، ويفندون زعمهم بأنهم أنصار الحرية والأحرار في كل زمان ومكان لكن النزعة الاستعمارية الساكنة فيقلوبهم وعقولهم أبت إلا أن تظل دائما تنعت الثوار بالعصابات والخارجين عن القانون (بوعزيز، 2009، ص 434).

وهكذا لم يعد الاتحاد حلقة وصل تربط فريقين متنازعين لا أمل في المصالحة بينهما وبهذاتحول إلى حركة نضالية بامتياز تابعة لجبهة التحرير الوطني، وأصبح يناهض على مظاهروأساليب القمع الفرنسي للشعب الجزائري، وكشف جهوده في مخاطبة الشعب الفرنسي لترجيحالعقل خاصة بعد القمع الفرنسي الرهيب في حوادث 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني (بريفيلي، 2007، ص 228).

عقد الطلبة المؤتمر الثاني في شهر مارس 1956 بالعاصمة الفرنسية باريس، بالرغم من كل الصعوبات والمضايقات التي كانوا يتعرضون لها، وفي هذا المؤتمر قرر الطلبة قرارات تاريخية تمثلت أساسيا في دعم الثورة والمطالبة باستقلال الجزائر، حيث دعت حكومة "**غيمولي**" Guy Mollet إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، لكن السلطات الاستعمارية ردت على هذا القرار بأعمال عنف وقمع رهيبة، حيث شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الطلبة واستعملت معهم شتى أنواع التعذيب انطلاقا من العاصمة الفرنسية باريس (منصور،2011، ص57).

وبهذا عزم الطلبة والتلاميذ الجزائريون على مواصلة النضال والكفاح، وأقدموا على قرار تاريخي فعزموا على العصيان وإعلان الإضراب العام اللانهائي والمفتوح عن الدروس والامتحانات في كل الجامعات والمعاهد العليا سواء في فرنسا أو في الجزائر... (بوعزيز، 2009، ص 435).

لخصت المجاهد أعمال الاتحاد منذ تأسيسه حتى سنة 1959 فيما يلي:

أصبح الطالب المثقف في أتون المعركة، فهو الطبيب والنسق، والمفوض السياسي، والممرض والكاتب وصانع القنابل كان الإضراب وما تلاه دليلا على فشل الدعاية الفرنسية التي تدعي أن الثوار لا يمثلون إلاّ أنفسهم وأنّ الثورة من عمل أناس طائشين، كما كثف الاتحاد جهوده في الخارج لتحقيق:

– إعداد الإطارات للمستقبل بإرسال البعثات إلى أوروبا الشرقية والغربية، وأمريكا والمشرق العربي، إضافة إلى الطلبة الكثيرين في المغرب وتونس.

– نشر الدعاية والعمل مع الاتحادات الأخرى على كسب الأنصار للثورة والاتصال بالأوساط النقابية والثقافية.

– تحضير طلبة الاتحاد العام للقيام بدور رئيسي في توجيه التعليم، والحياة الثقافية في الجزائر المستقلة، على أساس أنّ الثقافة العربية الإسلامية التي أعلن الاتحاد عنها منذ نشأته هي التي ستكون ثقافة الشعب الجزائري. (المجاهد، 1959، ص12).

4.2. الإضراب العام اللانهائي عن الدروس والامتحانات 19 ماي 1956

في مطلع السنة الجامعية 1955-1956 كان من المقرر إنشاء المكاتب الأولى للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، لكن وقبل أن تشكل هذه المكاتب ألقت الشرطة الفرنسية القبض على أربعة طلبة من المرشحين للفوز بعضوية هذه المكاتب وهم: عمارة رشيد، لونيس، تاوتي، صابر، والذين التحقوا بالثورة بعد إطلاق سراحهم واستشهدوا في ميدان الشرف.

تقررت بداية الإضراب منذ شهرين على الأقل من طرف طلبة الجزائر العاصمة، ومن خلال مشاورات جرت بين ممثلين لقيادة الثورة ومنهم: عبان رمضان وبعض الطلبة منهم عمارة رشيد بعد خروجه من السجن وبن يحيى قبيل مغادرته أرض الوطن، وبن خدة الذي كان يعلم بالقرار هو الآخر. ومن الأسباب المباشرة لهذا الإضراب هو اغتيال أحد الطلبة بمدينة جيجل من قبل الشرطة وبمجرد أن شاع الخبر اجتمع جميع الطلبة وعقدوا اجتماعا طارئا بنادي الدكتور سعدان مقر حزب البيان سابقا، وحينها طرحت قضية الإضراب الشامل . (Ben Kobbi,.sh, p61-63)

وعلى إثر هذا فتح تحقيق حول ظروف اغتيال الطالب "**زدور بلقاسم**" ومعاقبة مرتكبي الجريمة مع المطالبة بالحد من المداهمات والاعتقالات والقمع والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال. حينها توسعت الخلافات بين الطلبة الجزائريين والفرنسيين، فوقعت حادثة الأستاذ الفرنسي أندريه مندوز André Mandouz المعروف بتعاطفه مع جبهة التحرير والذي تم إبعاده من الجزائر إلى جهة غير معلومة (مياسي، 2012، ص184).

استقبلت جبهة التحرير الوطني خبر الإضراب بكثير من اللهفة وأبدت تعاطفا كبيراخاصة وأن الثورة بدأت تنتشر في كل ربوع الوطن، وبالتالي فهي بحاجة ماسة إلى إطارات متعلمة لتكوين الهياكل التي نصبتها لتأطير الشعب بهدف التصدي للمؤسسات التي خلقتها الإدارة الاستعمارية مثل الفروع الإدارية المتخصصة (SAS) بالإضافة إلى كون هذه الفئة من ذوي الامتياز الشيء الذي ترك انطباعا حسنا لدى عامة الشعب الجزائري (بلعيد، 2011، ص68).

ومن الأسباب الأخرى كذلك الإعلان عن الإضراب الشهير هو صدور قرار الوزير "**روبير لاكوست**"Robert Lacoste القاضي بغلق مجال فرص العمل أمام الطلبة الجزائريين المسلمين وربما أنه القرار الأخير الذي علق عليه الطلبة الجزائريون واستعجلهم لإعلان الإضراب (Preville, 1995, p127). إضافة إلى النداء الذي أحمد وجهه بلة ومحمد خيضر للطلبة الزيتونيين للالتحاق بالثورة في مناصب محافظين سياسيين بجيش التحرير، وهما السببان اللذان عجلا بلقاء أعضاء UGEMA في نادي الدكتور سعدان كما أشرنا إليه سابقا (مياسي إبراهيم، 2012، ص186).

وأسفر هذا اللقاء الذي ذكرناه سابقا عن اختلاف في وجهات النظر، وتأجل إلى اليوم الثاني بدار الطلبة المسلمين "**لاروبرتسو**" وتم الإجماع هذه المرة على الإعلان الرسمي عن الإضراب الشهير، وصدر بهذه

المناسبة نداء 19 ماي 1956 الشهير الذي به قرر الطلبة انقطاعهم عن الدراسة والالتحاق جماعيا بثورة التحرير (Ben Kobb,.sh, p65).

نفذ القرار في 19 ماي 1956 حيث أمر الاتحاد كل الطلبة والتلاميذ الجزائريين بالالتحاق بجيش التحرير في الجبال وخلايا جبهة التحرير في المدن والقرى، ليعملوا كممرضين وجنود ومفوضين سياسيين ومدرسين متنقلين، وسعاة بريد واتصال (بوعزيز، 2009، ص 465).

استغرق الإضراب مدة طويلة وصلت حدود 17 شهرا، أدّى فيها الطلبة دورهم النضالي والثوري على أكمل وجه في الداخل والخارج، وبعد أن حقق الإضراب أهدافه أمر قادة الثورة الطلبة بالعدول عن الإضراب والعودة إلى جامعاتهم ومعاهدهم، وتم توقيف الإضراب يوم 14أكتوبر 1957 (المجاهد، 1957، ص11).

5.2. حل الاتحاد

خلال شهر ديسمبر من العام 1957 عقد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مؤتمرهالثالث سراً بباريس برئاسة مسعود آيت شعلال، فردت السلطات الفرنسية فيما بعد بقرار حل الاتحاد في 27 جانفي 1958 (سعد الله، 2011، ص307). واعتقلت الكثير من مسيريه وعذبت الكثير منهم، فاضطرت اللجنة التنفيذية للاتحاد أن تغادر فرنسا إلى سويسرا ومنها غادر الطلبة إلى أنحاء وبلدان العالم الأخرى عبر هذه الأخيرة (المجاهد، 1960، ص79.).

وبالرغم من هذا فقد احتج الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين على قرار الحل هذا، واعتبرهعملا تعسفيا ولحقه اتحاد طلبة المدارس العليا الفرنسية، وهذا دلالة على تأثير العمل الشجاعللاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في أوساط النخبة الفرنسية (بوعزيز، 2009، ص 445).

وبهذا يكون الاتحاد قد تحول من تنظيم طلابي سياسي إلى وحدة قتالية تسير تحت قيادةجبهة التحرير الوطني، لأنه وضع أغلبية طلابية تحمل ثقافة فرنسية تحت سلطة الثورة (بريفيلي، 2007، ص 253).

3. الدور السياسي للطلبة

شارك الطلاب الجزائريون مشاركة فعالة وناجحة في كل الأطوار التي مرت بها الحركة الوطنية، سواء كانت سلبية منها أو إيجابية، وباندلاع الثورة التحريرية في 1954، بدأ الدور التعليمي السياسي للطلبة يتبلورلأن الكثير منهم دخل معترك السياسة بكل ما تحمل من ثوابت ومبادئ خاصة طلاب المدارس الشرقية، حيث أصبح حزب الشعب وحركة الانتصار فيما بعد تعج بهم إذ تكونوا تكوينا سياسيا وطنيا فانصهرت فيهم القيم الإسلامية العربية التي تكونوا عليها خاصة في مدارس جمعية العلماء، والقيمة الوطنية الهادفة إلى التحرر والاستقلال، ويبرز دور الطلاب السياسي جليا بعد وجدتهم في تنظيم طلابي واحد سمي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعد 1955.

ميلاد هذه المنظمة الجديدة حمل بذور نشاط سياسي طلابي واع خاصة طلاب المهجر وتحديدا في فرنسا نفسها، الذين أخذوا على عاتقهم مهمة شرح القضية الجزائرية للمهاجرين على مختلف مشاربهم، وتكوينهم

الثقافي، ونظرا لصعوبة المهمة، فإنّ الثورة أسندتها لطلاب أكفاء يملكون القدرة على الإقناع والبرهان. (هلال، دت، ص 44-45).

وبهذا أصبح الاتحاد كتلة هامة متكاملة في النضال، تؤطرها جبهة التحرير الوطني، تناضل من أجل مناهضة كل أساليب القمع والاضطهاد الذي كان يتعرض لهما الشعب الجزائري، لهذا ضاعفت هذه الحركة الناشئة نداءاتها المتكررة للشعب الفرنسي من أجل إقناعه بوحشية الأعمال الاستعمارية في الجزائر وتجلى هذا بعد أحداث 20 أوت 1955 في شمال قسنطينة، حيث طالب الشعب الفرنسي بضرورة تغيير موقفه السياسي تجاه القضية الجزائرية، واحترام مقومات الشخصية الجزائرية (بريفيلي، 2007، ص 227).

في الثاني جانفي 1956 وجه الاتحاد الطلابي نداء للحكومة الفرنسية، يدعوها لإيقاف سفك الدماء، وندّد بالاعتقالات اليومية التي يتعرض لها الطلبة، والتعذيب الحاصل على مستوى السجون الفرنسية. (خضير، دت، ص125).

رفع الاتحاد تنديدا شديد اللهجة إلى السلطات الفرنسية، فكان رد فعلها هو المزيد من المتابعات والاغتيالات التي مست العديد من رموز الاتحاد، في مقدمتهم الطالب: رشيد عمارة (حمادي، دت، ص 58). وهو الطالب المناضل الهام في جبهة التحرير الوطني والذي اتهمته السلطات الاستعمارية بأنه المسؤول عن توزيع منشورات سرية تهدد بقتل كل جزائري يساهم في الانتخابات التشريعية (بريفيلي، 2007، ص 227). كما عثر على جثة الطالب بلقاسم زدور الذي سبق وأن ألقي عليه القبض. (حمادي، دت، ص58).

كما نظم الاتحاد العام للطلبة الجزائريين حملة تضامنية مع الطلبة المسجونين وضد سياسة القمع، بدأت هذه الحملة في 20 جانفي 1956 بإضراب ليوم واحد عن الدراسة والطعام، ونفذ الطلبة القرار بحماس كبير جدا فأضربوا عن الدروس (بريفيلي، 2007، ص 230-231).

وفي 30 جانفي 1956 عقد الطلاب اجتماعا نتج عنه إصدار لائحة سياسية هامة جاء فيها ما يلي:

- إطلاق سراح الطلبة المعتقلين فورا.
- التحقيق بصفة جدية في وفاة الطالب زدور بلقاسم، ومعاقبة مرتكبي الجريمة.
- وضع حدنهائي للتنكيل بالجزائريين.
- الاعتراف بالقومية الجزائرية.
- الشروع الفوري في مفاوضات لإيجاد حل للقضية الجزائرية (خضير، دت، ص125).

ونظرا لهذا الموقف المتعصب من الطلبة زادت السلطات الفرنسية في قمعها، فقام الاتحادبعقد المؤتمر الثاني الذي سبق التطرق إليه بين 24 و30 مارس 1956 صادق فيه المؤتمرون على لائحة سياسية جاء فيها:

- اعتبار الاستعمار مصدر التعاسة والأمية.
- اعتبار أن سياسة العنف التي لن تؤثر سلبا على الحركة التحريرية ذات الجذور العميقةفي الجزائر.

- اعتبار كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي (خضير، دت، ص125).

وفي اليوم التاريخي 19 ماي 1956 حينما أضرب الطلبة في الجزائر، فرنسا، تونس، المغرب، بعث الاتحاد بآلاف الرسائل إلى كلّ الفرنسيين الذين تربطهم علاقة بالسلطة الفرنسية، شرحوا فيها أوضاع الجزائر الخطيرة والأفعال الوحشية والإجرامية المرتكبة في حق الطالب (خضير، دت، ص125).

وبسبب كثرة المضايقات والاعتقالات اضطر الكثير من الطلبة إلى مغادرة فرنسا والاتجاه إلى سويسرا حيث يتولى فرع الاتحاد في لوزان وجنيف استقبالهم وعلاج مشاكلهم وتدبير منحهم لاستكمال دراستهم، حتى بلغ عددهم عام 1959 أكثر من 800 طالب.

وفي 1960 وهو العام الذي عقد فيه المؤتمر الرابع للاتحاد على وقع التأثير الكبير الذي أحدثه اتحاد الطلبة الفرنسيين تجاه الثورة الجزائرية، فقد استنكر هذا التنظيم الحرب القذرة التي تعرقل مسيرة الحرية في إفريقيا وأكد أن سير الحياة السياسية في فرنسا متوقفة بضرورة إنهاء حرب الجزائر (بوعزيز، 2009، ص 450).

وقد تقلد الطلبة عديد المناصب بحكم مستواهم التعليمي خاصة بعد مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) في الحكومة الجزائرية المؤقتة. ومثالنا محمد الصديق بن يحي الذي عين في عضوا في مجلس الثورة. ولحق به مجموعة من الطلبة فيما بعد كأعضاء بارزين في هذه الهيأة منهم: (الأمين خان. العقيد لطفي. هواري بومدين). كما عين محمد الصديق بن يحي سفيرا لجبهة التحرير بإندونيسيا وعين مسعود آيت شعلال رئيسا للبعثة الجزائرية بلبنان...، وبهذه التعيينات فرض الطلبة سيطرتهم على دواوين الوزارات وإدارتها وكذا الأمانات العامة. ونذكر في هذا الصدد وزارة الخارجية التي كان يرأسها "**أمحمد يزيد**" قد أطرها مجموعة من الطلبة وهم (محمد حربي، لخضر الإبراهيمي، توفيق بوعتورة). كما تقلد "**بلعيد عبد السلام**" شؤون الطلبة، وتولى محمد الصديق بن يحيى ديوان رئاسة الحكومة سنة 1960.

كما شارك الطلبة في تحديد السياسة العامة للدولة الجزائرية الناشئة. إذ شاركوا في صياغة برنامج طرابلس والذي حرر من طرف لجنة اغلب أعضائها طلبة (بغداد، 2013، ص192-193).

4. الدور الإعلامي للطلبة

اهتم الطلبة الجزائريون بالجانب الإعلامي والصحافي لما له من دور فعال في نقل أخبار الثورة وقد أخذ النشاط الإذاعي الكمّ الأكبر من النشاط المكتوب الذي نشر خاصة في الصحافة المصرية إذ خصصت إذاعة صوت العرب حصة إذاعية عرفت بكلمة الجزائر والتي كانت تديرها مجموعة من الطلبة منهم: محمد خضوري عبد القادر فاي، يحيى بوعزيز. لعبت هذه الحصة دورا هاما في نقل أخبار الثورة والتعريف بالقضية الجزائرية وقد قام المكتب الطلابي بتوزيع جريدة المجاهد على جميع الروابط والنوادي المحلية في القاهرة. (هلال، دت، ص 77).

أماعن نشاط الطلبة الثقافي في سوريا فقد ارتبط ارتباطا وثيقا بالقضية الوطنية، والتعريف بها، وقد أنشأوا بالتعاون مع الطلبة المغاربة مجلة كفاح المغرب العربي التي صدر منها أربعة أو خمسة أعداد كما أسسوا مجلة "**النشرة الثقافية**" التي صدرت في 01 جانفي 1960 بدمشق، وتضمنت في معظمها أحداث الثورة المجيدة، وكانوا كذلك يعقدون أمسيات شعرية ومحاضرات كانت تهدف إلى التعريف بالقضية الجزائرية (هلال، دت، ص 90-91).

بالإضافة إلى التطوع في جيش التحرير والعمل في المجال السياسي، كان للطلبة دوركبيرفي إحياء الذكريات والتضامن مع المضطهدين والمشاركة في المؤتمرات المحلية وإقامة الندوات، وإنشاء الجرائد الحائطية والنشرات والمجلات الثقافية والإعلامية والمشاركة بالكتابة فيها شعرا ونثرا. (سعد الله ،2011، ص279).

وقد ساهم الطلبة في تحرير عديد المجلات والصحف والمناشير خدمة للثورة التحريرية نذكر منها: (صوت الجبل. الحرب) لذلك سعت قيادة جبهة التحرير إلى تزويد القطاع بكاميرات ومسجلات وغيرها من الآلات الحديثة التي تنقل صوت الثورة مصور ومسجل للرأي العالمي (هلال، دت، ص 60).

وقد انشات في كل ولاية مصلحة للدعاية والإعلام (Service de Propagande et D'information)

أشرف عليها المحافظون السياسيون، إذ كان الطلبة يتابعون كل نشاطات جيش التحرير. وقد تم تحرير نشرية إعلامية خاصة بكل منطقة. حيث نشرت الولاية الثانية بعد هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 نشرية بعنوان (الوطن لتغطية النضال والمعارك) كما حررت الولاية الأولى نشرية بعنوان: (نشرية الجبل) والولاية الثالثة نشرية النهضة والرابعة نشرية حرب العصابات ثم الخامسة نشرية المقاومة وصدى التيطري. كان الهدف من هذه النشريات زيادة الدعاية لصالح الثورة رغم الإمكانيات القليلة. وبث الوعي التحرري وفضح سياسة الاستدمار القمعية (خلوفي بغداد.2013، ص182).

وقد أولت قيادة جبهة التحرير اهتماما كبيرا لهذه العملية حيث انشات مدرسة لتكوين المحافظين السياسيين في مدينة "**وجدة**" بالمغرب سنة 1957 حيث أشرف على هذه المدرسة طلبة قدموا مباشرة بعد الإضراب التاريخي في19ماي1956 منهم "**بلعيد عبد السلام**" واشتهر "**عيسى مسعودي**" كصوت إعلامي تاريخي هام (خلوفي بغداد.2013، ص185).

5. المساهمة الثورية للطلبة

بعد اندلاع ثورة التحرير بدأ المثقفون الجزائريون يلتفون حول الثورة، وغطوا كلالميادين العسكرية والسياسية والإدارية والثقافية والإعلامية والصحية، وهو ما جعل المسيرة الثورية متكاملة الجوانب. (خضير، دت، ص128).

وقد انتقل الطلاب من الكفاح السري إلى الالتحاق بالجبال عبر الحدود، ليضعوا أنفسهم تحت جبهة التحرير خاصة البعثات الشرقية، وقد بدأت جموع الطلبة تلتحق تباعا بصفوف جيش التحرير بعد 1955 حيث استطاعوا في وقت وجيز القيام بالعمليات التحسيسية لكل فئات المجتمع (بريفيلي، 2007، ص205).

وردا على ما قامت به السلطات الفرنسية بإقصاء الطلبة من الأحياء الجامعية في بداية السنة الجامعية 1956-1957 سجلت الإدارة الفرنسية انخفاضا في نسبة الطلبة الجزائريين من 654 إلى 150 وهذا نتيجة لالتحاقهم بصفوف الثورة خاصة بعد الإضراب الذي تطرقنا إليه سابقا (خضير، دت، ص128).

وقد حددت جبهة التحرير الوطني هدفين لهذا الانخراط الطلابي وهما:

- إعداد الإطارات والفنيين لأنه بعد اندلاع ثورة التحرير كانت نسبة 80% من الشعب الجزائري تعاني من الأمية وهو ما ينطبق تماما على أعضاء جيش التحرير الوطني، لذلك كان انخراط الطلبة ضرورة حتمية لضمان الاستعمال الجيد للأسلحة الحديثة، والتي كانت الثورة في أمس الحاجة لمن يتحكم في استعمالها، لذلك أرسلت الثورة أفواجا من الطلاب إلى الخارج للدراسة والتكوين.

- نشاط الطلاب بالخارج: عملت جبهة التحرير في هذا الميدان على تعبئة الطلبة في مختلف الأوساط النقابية والثقافية في الأقطار الخارجية وهذا عن طريق زيارات للدول والمشاركة في المؤتمرات الطلابية وهو الشيء الذي أكسبهم كفاءة في خدمة الثورة (هلال، دت، ص 334).

وبهذا يكون الطلبة قد خطوا خطوات عملاقة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها، وبهذا العمل الجليل تمكن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من فرض شخصيته ومركزه على كل الاتحادات الطلابية العالمية، وهذا ما تجلى فيما بعد في المؤتمر الرابع الذي عقد في تونس بين 26 جويلية و01 أوت 1960 وحضره مندوبون عن 26 فرعا و29 وفدا عالميا من كل القارات، لذلك فقد حظي هذا المؤتمر بعناية كبيرة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث خطب فيه الرئيس فرحات عباس وعبد الحميد مهري، وألقى رئيسه مسعود آيت شعلال تقريرا أدبيا مطولا حلل فيه ظروف الطلبة، ومسيرة الاتحاد منذ نشأته حتى عام1955، ودعمه للثورة والكفاح المسلح (المجاهد، 1960، ص74).

كما كان لطلبة معهد الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة أدوارا كبيرة. حيث مون المعهد الثورة التحريرية بمئات الطلبة الذين التحقوا تباعا بساحات المعارك. وفي هذا الصدد يقول عمار بوحوش: "...**عندما كنا نواصل دراستنا بالمعهد لاحظنا أن عددا من زملائنا قد اختفوا عن الأعين. ولم يعودوا يأتون لمواصلة دراستهم وبمرور الوقت اكتشفنا أسباب انقطاعهم عن الدراسة. فعندما كان الشيخ احمد حماني يقوم بالمناداة على الطلبة يستوقفه أحد الطلبة ويقول بأن الطالب 'عاطف' قد انقطع وطلع و(المقصود بذلك طلع إلى الجبل) فكان الشيخ يبتسم ويقول (هذا دا رقاز) ثم تلاه طلبة آخرون، إلى أن تم توقيف الدراسة بالمعهد واغلق نهائيا بعدما اكتشفت الإدارة الفرنسية أن طلبة المعهد وأساتذتهم يدعون سرا وعلانية لجيش وجبهة التحرير**".

هذا خير مثال على الأدوار الكبيرة التي قدمها طلبة معهد ابن باديس في قسنطينة (عزة، 2020، ص162).

خاتمة

من خلال بنائنا لعناصر مقالنا الموسوم بإسهامات التنظيمات الطلابية سياسيا وإعلاميا خلال الثورة التحريرية (1962/1954) خلصنا إلى الآتي:

- أثمرت البعثات الطلابية الجزائرية خارج الوطن بتأسيس تنظيمات ووداديات طلابية مهيكلة ورسمية حملت لواء القضية الجزائرية في المحافل الدولية.
- تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كإطار طلابي جامع لأغلب التنظيمات الطلابية داخل وخارج الجزائر بالرغم من اختلاف الإيديولوجيات والأفكار، والتي انصهرت تحت الشرعية الثورية.
- قدمت التنظيمات الطلابية أدوارا بالغة الأهمية في تمثيل القضية الجزائرية في كل أنحاء العالم، فأعطت بذلك دعما دبلوماسيا بالغ الأهمية للقضية الجزائرية.
- عرفت التنظيمات الطلابية الجزائر في المنابر الإعلامية ودافعت عنها، مساهمة في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.
- قدمت التنظيمات الطلابية تضحيات جسيمة حينما التحق اغلب طلابها بصفوف الثورة التحريرية.

قائمة المراجع والمصادر

1- البصائر: عدد 326، 08 جويلية ،1955.

2- بريفيلي غي: د ت. **النخبة الجزائرية الفرنكوفونية (1880-1962)**، ترجمة م حاج مسعود، أسكلي ع بلعربي، الجزائر، دار القصبة للنشر.

3- بلعيد عبد السلام .2011. **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**. الجزائر. منشورات ANEP.

4- بن القبي صالح: 1999.**الحركة الطلابية وثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة**، مجلة المجلس الإسلامي الأعلى العدد الثاني، الجزائر.

5- بوالصفصاف عبد الكريم: 2009، **ج ع م ج ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)**، الجزائر. عالم المعرفة.

6- بوعزيز يحيى: 2009. **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، الجزائر. دار البصائر.

7-بغداد خلوفي: دط. **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**. دار المخابر للنشر.

8- الجابري محمد صالح: **النشاط السياسي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**، الجزائر. دار الحكمة للنشر والترجمة.

9- حمادي عبد الله: **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962**، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

10- خضير إدريس: د ت. **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**، دار الغرب للنشر والتوزيع.

11- سعدالله ابو القاسم:2011. **تاريخ الجزائر الثقافي**. ج3. الجزائر. عالم المعرفة.

12-شترة خير الدين:2009. **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900-1956**، دار البصائر للنشر والتوزيع.

13- عبد اللاوي حسني: 2010. **هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900-1962**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962، الأوراسي، الجزائر

14-عقيب محمد سعيد: دط. **دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية،1955-1962**، رسالة ماجستير. دار سنجاب للنشر. وزارة المجاهدين.

15-عزة الحسين:2020. **معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي1947-1957**. مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية. عدد1.جامعة برج بوعريريج. الجزائر.

16-العشماوي مصطفى: د ت. **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، الجزائر. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

17- المجاهد عدد 54، 01 نوفمبر 1959.

18-مقلاتي عبد الله: 2013، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**، ج2 دار بوسعادة، وزارة الثقافة. الجزائر.

19-مقلاتي عبد الله. لميش صالح: دط. **سوريا والثورة الجزائرية**. ج4. سلسلة التضامن مع الثورة الجزائرية. وزارة الثقافة. الجزائر.

20-مريوش أحمد:2005. 2006، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954**، اطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم. إشراف نصر الدين سعيدوني. جامعة الجزائر. الجزائر.

21- مياسي إبراهيم: 2012. **قبسات من تاريخ الجزائر**. الجزئر. دار هومة.

22- هلال عمار: د ت. **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة التحرير 1954**. نشر لافوميك.

1- PREVILLE Guy:1995. **Les étudiantsalgériens de l'universitéfrançaise (1880-1962)**, Paris, Casbah Edition.

2- Salah Ben Kobbi**: Une époque pas comme les autresou le sort d'unegénération**,Alger. Edition ANEP.,